



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ديالى

كلية القانون والعلوم السياسية

أثر تطور وسائل الاتصال على عقد الزواج واخلاقه

بحث تقدم به الطالبة (مينا قحطان عبد المجيد)

إلى كلية القانون والعلوم السياسية قسم القانون وهو جزء من متطلبات نيل شهادة

البكالوريوس في القانون

أشراف

أ.م. بكر عباس علمي

٢٠١٧م

١٤٣٨هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

{وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً
وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ}

صدق الله العظيم

(سورة الروم/ ٢١)

الإهداء

اهدي هذا البحث لامرأة صنعت مني امرأة طموحة وتعشق التحديات كما
عشقته هي ... لتلك التي منها تعرفت على القوة والثقة بالنفس ... لمن
رضاها يخلق لي التوفيق ... لجنتي في الأرض أُمي ... أطال الله في
عمرها .

شكر وتقدير

نهدي جزيل شكرنا وتقديرنا وامتناننا إلى الأستاذ الفاضل الدكتور (بكر عباس علي) على جهوده المتواصلة والحثيثة وملاحظاته على صغائر الأمور وكبائرها في انجاز هذا البحث العظيم.

ونوجه كذلك شكرنا إلى جميع أساتذتنا عرفانا بجهودهم لما رسخوا فينا من قيم القانون ومبادئ العدالة والالتزام على مر المراحل الدراسية في كلية القانون والعلوم السياسية.

الباحثة

المحتويات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٢-١
مبحث تمهيدي: وسائل الاتصال الحديثة	٥-٣
المبحث الأول: عقد الزواج وشروطه وأركانه	١٠-٦
المطلب الأول: تعريف عقد الزواج	٦
المطلب الثاني: أركان عقد الزواج	٧
المطلب الثالث: شروط عقد الزواج	١٠-٨
المبحث الثاني: أثر تطور وسائل الاتصال على الزواج	١٨-١١
المطلب الأول: انعقاد الزواج عبر الفاكس وما يشابهه من وسائل (الكتابة)	١٣-١١
المطلب الثاني: انعقاد الزواج عبر الهاتف وما يشابهه من وسائل (بالصوت)	١٦-١٣
المطلب الثالث: انعقاد الزواج عبر الانترنت	١٨-١٦
المبحث الثالث: أثر تطور وسائل الاتصال على انحلال عقد الزواج	٢٢-١٩
المطلب الأول: الطلاق	٢٢-١٩
المطلب الثاني: أثر تطور وسائل الاتصال على الطلاق	٢٧-٢٢
الخاتمة	٢٩-٢٨
المصادر	٣٠

المقدمة

الزواج هو عماد الأسرة القويم وهو سنة الله في الكون فقد كتب الله الزواج على الإنسان والحيوان والنبات فقد قال الله تعالى {وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ}.^(١) فهو سنة الله في الكون كله والله خلقنا أزواجا وجعل الزواج عماد الكون والحياة على الأرض.

الزواج ركن أساسي تقوم عليه الحياة فهو عماد الأسرة التي هي نواة المجتمع وأساسه وهي أساس العلاقة التي تحكم بين الرجل والمرأة في هذا الكون وقال تعالى يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا}.^(٢) نظرا لمكانة عقد الزواج وخطورته على المجتمع فقد كانت عناية الله عز وجل به كبيرة وقد أتى الإسلام يوضح قواعده وأسس له لأنه الأساس الذي ستنبنى عليه الأسرة المسلمة اللبنة الأولى في المجتمع المسلم ونظرا لما لهذا العقد من خطورة ومكانة في النظام الاجتماعي تولى الشارع الحكيم رعايته بتفصيل قواعده وتحديد أحكامه منذ التفكير فيه إلى أتمامه ثم أحاطه بعناية منذ قيامه حتى ينتهي بالموت أو بغيره ولم يتركه للناس يقيمون قواعده وأصوله ويصنعون نظمه وأحكامه وشرائعه .

وقد جعل الشارع الحكيم الزواج من السنن الكونية وجعله من سنن النبيين والمرسلين والزواج هو المؤسسة التي يقوم عليه المجتمع في بناءه فهو اللبنة الأساسية في بناء المجتمع إذا أصلحت صلح المجتمع كله وإذا فسدت فسد المجتمع كله والزواج مشروع في كل الأديان وهو الوسيلة التي يلتقي فيه الرجل والمرأة في أشرف علاقة لتكوين الأسرة ، وتعد وسائل الاتصال الحديثة إحدى أهم منجزات العصر الحديث

(١) سورة الذاريات. أية / ٤٩ .

(٢) سورة النساء.أية / ١ .

فنحن نعيش ثورة في عالم الاتصالات والمعلومات تأخذ كاهه مناحي الحياه ، ولما لهذه الوسائل من أهميه كبيره وأثر بالغ في حياه الأفراد فقد أثرت بشكل كبير في كافه مناحي الحياه ومنها الزواج فقد نشئت عبر وسائل الاتصال الحديث مواقع متخصصه في الإعلان عن الرغبه في الزواج عبر الانترنت كما نشأ أيضا في وسائل كثيره نقل الإيجاب بالزواج مما يجعلنا نتصدى لمدى خطوره عقد الزواج وأهميته فعلينا توضيح هل ينعقد عقد الزواج بهذه الوسائل وما هي أنواعها وكيفية انعقاد الزواج بها.

خطة البحث

فقد قسمنا هذا البحث إلى أربعة مباحث:

١ _ مبحث تمهيدي: وسنتكلم فيه عن وسائل الاتصال الحديثه.

٢ _المبحث الأول: سنتناول فيه عقد الزواج وشروطه وأركانه. وسنقسمه إلى ثلاثة مطالب، سنتكلم في المطلب الأول تعريف عقد الزواج، والمطلب الثاني أركان عقد الزواج، والمطلب الثالث شروط عقد الزواج.

٣ _ المبحث الثاني: سنوضح فيه أثر تطور وسائل الاتصال على الزواج. وسنقسمه إلى ثلاثة مطالب، سنتحدث في المطلب الأول عن انعقاد الزواج عبر الفاكس وما يشابه من وسائل (الكتابة)، وسنتكلم في المطلب الثاني انعقاد الزواج عبر الهاتف وما يشابه من وسائل (بالصوت)، وسنبين في المطلب الثالث.انعقاد الزواج عبر الانترنت.

٤ _المبحث الثالث: سنتكلم عن أثر تطور وسائل الاتصال على انحلال عقد الزواج. وسنقسمه إلى مطلبين، سنبين في المطلب الأول الطلاق، وفي المطلب الثاني أثر تطور وسائل الاتصال على الطلاق.

مبحث تمهيدي

وسائل الاتصال الحديثة

أن دور وسائل الاتصال بين البشر والأمم له عظيم الأثر في كافة نواحي الحياة الإنسانية وكان له دور عظيم في تقدم البشرية وازدهارها وتبدأ وسائل بين البشر عبر نشأة الكتابة القديمة في العصور الأولى وقد كان استخدام الرسول والرسالة من أقدم الوسائل التاريخية المعروفة في الاتصال بين البشر وقد تطورت تلك الوسائل فأصبحت مكاتب البريد في العالم تنقل الرسائل في أي مكان بسرعة أكبر وبالرغم من تطور تلك الوسائل إلا أن التطور كان أكبر بكثير في العصور الحديثة منذ بداية القرن الثامن عشر وظهرت في العالم وسائل أخرى سنتعرض لها بإيجاز، مع بداية القرن الثامن عشر الميلادي ظهرت في العالم أول ثورة صناعية وقد بدأ البشر في اختراع تقنيات الاتصال الحديثة بشكل أسرع وأسهل مثل الهاتف والتليفزيون والفاكس والمذياع والتلغراف والحاسب الآلي والانترنت وسنتناول بعض هذه الوسائل بإيجاز :

١_ التلغراف: هو جهاز نقل رسائل من مكان إلى آخر.^(١) ففي عام ١٨٣٤م نجح العالمان الألمانيان (جارس، ويبر) في تصميم أول نظام للتلغراف يعمل لمسافات بعيدة وفي عام ١٨٣٧م قام العالمان الإنجليزيان (كوك، هونيترن) بعرض نظام متطور للتلغراف وقد صاحب استخدامه في عام ١٨٤٥م ضجة هائلة وفي الولايات المتحدة الأمريكية أستطاع العالم (صمويل مورش) بمعاونة آخرين من ابتكار نظام جديد للتلغراف حيث ابتكر طريقة تقوم على النقاط والشرط وهو ما يعرف

(١) مجمع اللغة العربية . المعجم الوجيز، ط١، ص٧٦.

(بكودمورس).^(١) وقد أحدث هذا الابتكار نقلة كبيرة في تاريخ البشرية وتطور مذهب في التعاقد بين مختلف الأمم ويعد بداية الانطلاق نحو عالم الاتصال الحديث.

٢_الهاتف: جهاز ينقل الصوت لمسافات بعيدة دون أن يرى أحد من المخاطبين الآخر ويعد العالم الأمريكي (الكسندر كراهام بيل) أول من انشأ نظام الهاتف في العالم في عام ١٨٧٧م حيث قام بإنشاء شركة (بل) للتلفونات وفي عام ١٩١٥م استطاع (بل) إجراء حديث هاتفي مع (توماس واتسون) بين نيويورك وسان فرانسيسكو.

وفي عام ١٨٩٦م تمكن العالم الإيطالي (ماركوني) من اختراع اللاسلكي.^(٢) ومنذ ذلك الوقت شهدت الهواتف تطورات كبيرة وكثيرة وأصبحت الهواتف تمثل جزء كبير من المجتمع وتدخل في حياة الشخصية للأفراد وأصبح هذا الاختراع واحد من أهم الاختراعات في تاريخ البشرية وذلك لاستخدام الهاتف في كافة المجالات الاقتصادية حيث يمكن أن نشترى ونعلن ونبيع عن الكثير من السلع والبضائع أيضا في المجالات السياسية حيث أصبح بعض المرشحين يستخدمون في دعايتهم الانتخابية عن طريق إرسال الرسائل إلى هواتف الناخبين، والجوانب الاجتماعية حيث أصبح أفراد المجتمع يتبادلون التهنة بينهم عن طريق التواصل عبر الهاتف كما أن له تأثير في كافة مجالات الحياة وقد أدى تطور تلك الوسائل إلى ظهور العديد من أنواع الهواتف منها الهاتف العادي والنقال والتي أصبحت مع التطور في يد كل إنسان وأصبح الهاتف النقال الأكثر شيوعا واستخداما في الوقت الحاضر.

(١) سمير حامد عبد العزيز الجمال. التعاقد عبر وسائل الاتصال الحديثة، دار النهضة العربية، مصر، ٢٠٠٥، ص ٣٣.

(٢) سمير حامد عبد العزيز الجمال. المصدر نفسه، ص ٣٤.

٣_ الفاكس: ويطلق هذا المصطلح على نقل الصورة الثابتة من مكان إلى آخر عبر شبكة الهواتف ويعتمد الإرسال بالفاكس على مسح ضوئي للصورة المراد إرسالها ولتي تنزلق بدورها على اسطوانة متحركة مسلط عليها بقعة ضوئية خلال مجموعة من العدسات وقد تطورت أجهزة الفاكس تطور كبير من حيث الوقت والدقة فقد أصبح الآن زمن إرسال الورقة أقل من دقيقة بل وصل إلى عشر ثواني في بعض الأجهزة الحديثة كما أصبح أيضا الإرسال رقميا وقد تمت الإشارة إلى أن الفاكس أحد الوسائل التي يمكن استخدامها في أبرام العقود عن بعد في القانون النموذجي للأمم المتحدة بشأن التجارة الالكترونية.^(١)

٤_ الحاسوب: هو جهاز الكتروني له القدرة على تقبل كم هائل من البيانات وتخزينها واسترجاعها عند الحاجة وأجراء العمليات الحسابية بدقة عالية وسرعة متناهية.^(٢)

٥_ الانترنت: هو شبكة متداخلة ومتشعبة تربط بين آلاف الشبكات وتتيح الاتصال على شكل تبادل للمعلومات الرقمية وترجع نشأة الانترنت إلى عام ١٩٦٨م حيث يرجع الفضل في أنشاؤها إلى وزارة الدفاع الأمريكية وكان بهدف ضمان استمرار لاتصال بين السلطات الأمريكية في حال حدوث حرب نووية.^(٣)

(١) سمير حامد عبد العزيز الجمال. المصدر السابق، ص٣٧.

(٢) سمير حامد عبد العزيز الجمال. المصدر نفسه، ص٤٤.

(٣) سمير حامد عبد العزيز الجمال. المصدر نفسه، ص٤٩.

المبحث الأول

عقد الزواج وشروطه وأركانه

قبل الحديث عن أثر تطور وسائل الاتصال على عقد الزواج وانحلاله نرى أن لا مجال لنا إلا أن نبدأ بتعريف الزواج والتعرف على شروطه وكذلك أركان هذا العقد وسوف يتكون هذا المبحث من ثلاث مطالب.

المطلب الأول

تعريف عقد الزواج

عقد الزواج لغة: هو الاقتران والازدواج يقال زوج الرجل ابلة إذا قرن بعضها ببعض ومنه قوله تعالى {احشروا الذين ظلموا وأزواجهم} ^(١) أي وقرناءهم والفعل يتعدى بنفسه وبالحروف يقال تزوجت فلانة وتزوجت بها وزوجناها وليها وزوجني بها. ^(٢)

تعريف عقد الزواج اصطلاحاً: هو مجموع أيجاب الأول مع قبول الآخر بغض النظر عن جهة الصدور. ^(٣)

(١) سورة الصافات. الآية/٢٢.

(٢) عبد الوهاب خلاف. أحكام الأحوال الشخصية في الشريعة الإسلامية، ط٢، دار القلم للنشر، الكويت، ١٩٩٠، ص ١٥.

(٣) عبد الوهاب خلاف. المصدر نفسه، ص ١٥.

المطلب الثاني

أركان عقد الزواج

" ينعقد الزواج بإيجاب_ يفيد لغته أو عرفاً عن أحد العاقدين وقبول من الآخر ويقوم الوكيل مقامه".^(١)

اختصر المشرع أركان العقد فجعلها ركنين يدلان على الركنين الآخرين بالضرورة، فالإيجاب لا بد له من موجب والقبول لا بد له من قابل وبذلك اكتملت أركان العقد الأربعة .

١_ الإيجاب.

٢_ القبول.

٣_ الرجل.

٤_ المرأة.

١_ الإيجاب: هو الكلام الصادر من الطرف الأول للدلالة على انصراف أرادته إلى إنشاء العقد.^(٢)

٢_ القبول: هو الكلام الصادر من الطرف الثاني للدلالة على انصراف أرادته إلى قبول ما أوجبه الطرف الأول، وقد يصدر الإيجاب والقبول من الزوجين أو كليهما أو من وليهما.^(٣)

(١) قانون الأحوال الشخصية العراقي رقم (١٨٨) لسنة ١٩٥٩م، المادة الرابعة.

(٢) احمد الكبيسي. الوجيز في شرح قانون الأحوال الشخصية وتعديلاته، ج ١، العتاك لصنع الكتب، بيروت، ٢٠١٣، ص ٣٩.

(٣) احمد الكبيسي. المصدر نفسه، ص ٣٩.

المطلب الثالث

شروط عقد الزواج

"تتحقق الأهلية في عقد الزواج بتوافر الشروط القانونية والشرعية في العاقدین أو من يقوم مقامهما " (١)

الشروط القانونية:

وهو أكمال الشخص الثامنة عشر حتى يكتسب هذه الأهلية وكذلك اعتبر قانون رعاية القاصرين رقم ٧٨ لسنة ١٩٨٠م كل من أكمل الخامسة عشرة وتزوج بأذن من المحكمة كامل الأهلية. (٢)

الشروط الشرعية:

" لا ينعقد عقد الزواج إذا فقد شرطاً من شروط الانعقاد أو الصحة المبينة فيما يلي:
أ_ اتحاد مجلس الإيجاب والقبول.

ب_ سماع كل من العاقدین كلام الآخر واستيعابهما المقصود منه عقد الزواج.

ج_ موافقة القبول للإيجاب .

د_ شهادة شاهدين متمتعين بالأهلية القانونية على عقد الزواج". (٣)

(١) قانون الأحوال الشخصية العراقي. رقم (١٨٨) لسنة ١٩٥٩، المادة (٥).

(٢) راجع الفقرة الثانية من المادة (٣)، وكذلك المواد (٩٨-٩٩) من القانون المدني العراقي.

(٣) قانون الأحوال الشخصية العراقي. رقم (١٨٨) لسنة ١٩٥٩، المادة (٦).

لم تكن هذه المادة موفقة في تغطية الشروط الشرعية لعقد الزواج كما لم تكن موفقة في بيان أثار تخلف الشروط فساوت بذلك بين تخلف شروط الانعقاد وشروط الصحة فاعتبرت العقد باطلا في الحالتين وهذا خطأ.. والصواب ما يلي:

شروط الانعقاد:

هي التي تتعلق بأركان العقد وإذا تخلفت كان العقد باطلا بانعدام الأركان نفسها وهذا ما يكون شرطا في العاقلين ومنها ما يكون شرطا في صيغة الإيجاب والقبول وهي كما يلي:

١_ الأهلية الأصلية لمباشرة العقد وذلك بالتمييز فلا ينعقد عقد أحد طرفيه صغيرا أو مجنوناً.

٢_ سماع كل من العاقلين كلام الآخر بحيث يفهم أن المقصود منه إنشاء عقد الزواج وإلا بطل العقد.

٣_ اتحاد مجلس الإيجاب والقبول فإذا اختل المجلس حقيقة أو حكما بطل العقد.

٤_ موافقة الإيجاب للقبول ومطابقته له في الموضوع .

٥_ التجيز. فإذا كان العقد معلقا على شرط أو حادثة فإنه لا يبطل.

شروط الصحة:

وهي شروط خارجية عن شروط العقد إذا تخلفت كان العقد فاسدا وهي.

١_ الشهادة على العقد: وقد أنفرد عقد الزواج بهذا الشرط لصحته تكريما له وإظهارا لشأنه ودفعاً للشبهات ومقالة السوء على الزوجين هذا وحث الشارع الحكيم على إشهار الزواج والاحتفال به كما روي أن أم المؤمنين عائشة (رضي الله عنها) زوجت

أحدى قريباتها رجلا من الأنصار فجاء رسول الله (صلى الله عليه وسلم) (أن الأنصار قوم فيهم غزل فلو بعثتم لها من يقول أتيناكم فحيونا نحبيكم) لهذا كانت الشهادة على عقد الزواج شرطا من شروط صحته كما ذهب إليه جمهور الفقهاء استدلالا بقوله عليه الصلاة والسلام (لا نكاح إلى بوالي وشاهدين عدل).

٢_التأبيد : فلا يصح العقد إذا كان مؤقتا بوقت أو كان عقد متعة فإنه عقد فاسد حينئذ لان ذلك ينافي الغرض الشرعي من الزواج وفيه مهانة للمرأة إذ أن من طبيعة هذا النكاح الفاسد أن يجعلها تنتقل بين أحضان الرجال وقد أبيح نكاح المتعة في غزوة من الغزوات لضرورة الحرب ثم حرمه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال (يا أيها الناس إني أذنت لكم الاستمتاع بالنساء وأن الله حرم ذلك إلى يوم القيامة فمن كان عنده منهن شيء فليخلي سبيله ولا تأخذوا مما أتيتموهن شيئا) وتؤكد هذا النهي في حجة الوداع وقد أجاز الجعفرية هذا العقد ورغم ذلك فإنه عندهم من الأنكحة المردولة حيث لا تمارسه إلا سقط النساء وفي ذلك دلالة على صحة النهي عنه لأنه محالا يفتخر به حتى الذين يجيزونه فما بالك بمن يحرّمونه والقضاء في العراق يعتبر هذا النوع من العلاقات فاسدا لا يترتب عليه أي أثر من آثار العقد الصحيح.

٣_مباشرة الوالي العقد إذا لم تكن المرأة بالغة. (١)

(١) احمد الكبيسي. مصدر سابق ،ص(٤١-٤٤).

المبحث الثاني

أثر تطور وسائل الاتصال على الزواج

سنقسم الحديث في هذا المبحث عن ثلاث مطالب تتعلق كل يتعلق كل واحد منها بمجموعة من وسائل الاتصال الحديث ووسيلة قريبه ومشابه له في الماضي تحدث فيها الفقهاء في القدم وسنستعرض آراء الفقهاء.

المطلب الأول

انعقاد الزواج عبر الفاكس وما يشابه من وسائل (الكتابة)

يعد الفاكس وسيلة من أهم الوسائل التي تستخدم في وقتنا الحالي في نواحي مختلفة من الحياة في التجارة وفي أمور كثيرة وعند النظر إلى هذه الوسيلة نجد أن فقهاء الشريعة الإسلامية القدماء لم يتحدثوا عنها وإنما تحدثوا عن وسيلة قريبة ومشابه وهي الرسالة حيث يمكننا أن نقيس الرسالة بالفاكس في أن كلا منهما ينقل كلاما مكتوبا بين الطرفين ويعبر فيه عن أيجاب وقبول لذلك سنتعرض له باعتبار أنه الزواج عن طريق الكتابة بين الطرفين وسأورد هنا بعض من أقوال العلماء في الرسالة هل يصح أن تكون ناقلة للإيجاب والقبول في عقد الزواج وسأستعرض آراء الفقهاء.

الرأي الأول: عدم جواز انعقاد الزواج بالكتابة بين الطرفين الغائبين وصاحب هذا الرأي من فقهاء المالكية والشافعية والحنابلة حيث قال " لا يصح النكاح من القادر على النطق بإشارة ولا كتابة ".^(١)

(١) منصور ابن يونس ابن إدريس. كشف القناع عن متن الإقناع، ج٥، مكتبة النصر الحديثة، مصر، ص٣٩.

ومن أقوال الشافعية " قال ولا يصح إلا بلفظ...." وقال المالكية والشافعية والحنابلة لا ينعقد الزواج بكتابة في غيبة أو في حضور لأن الكتابة كتابة فلو قال الولي لغائب زوجتك ابنتي ، أو قال زوجتها فلان ثم كتب فبلغه الكتاب أي الخبر فقال قبلت لم يصح العقد.^(١) ومن أقوال الظاهرية أنهم لا يجيزون الزواج إلا باللفظ الصريح ولا يجيزونه بالكتابة.^(٢)

وأصحاب هذا الرأي يعللون موقفهم بأن عقد الزواج له من الهيبة ما تستدعي حضور عاقيه بأنفسهم مجلس العقد أو حضور وليهما وأن عقد الزواج له جلاله وأثاره التي تترتب عليه فهذا العقد تحل المرأة لزوجها بعد أن كانت حرما عليه وبه تثبت الأنساب وتتصل الأسر وأنه يجب فيه من التأكد من أرادة المتعاقدين وأن ينعقد بأوضح الوسائل.

الرأي الثاني: جواز انعقاد الزواج بالكتابة بين شخصين غائبين وقد أخذ بهذا الرأي الأحناف وجمهور من العلماء المعاصرين وأنهم وضعوا شروط للكتابة وهي:

١_ أن تكون الكتابة متبينه: أي مكتوبة كتابة واضحة يمكن معرفة قراءتها وفهم أسلوبها.

٢_ أن تكون الكتابة موسومة بمعنى أن تكون مكتوبة باسم المرأة المعقود عليها وموقعة من الرجل الذي يريد الزواج.

٣_ قراءة الرسالة مشافهة في حضرة شاهدين يسمعها.

(١) وهبة الزحيلي. الفقه الإسلامي وأدلته، ج٩، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٥، ص٦٥٣.

(٢) ابن حزم. المحلى، ج٦، المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ص٤٦٤.

لكن هذا الرأي لا يصمد أمام متطلبات العصر ومع وجود وسائل تمكن من تحديد الهوية ولأن بعد المسافات بين الأشخاص لا يمنع من الزواج و انعقاد العقد.^(١)

المطلب الثاني

انعقاد الزواج عبر الهاتف وما يشابه من وسائل (بالصوت)

أن الهاتف يعد من أحدث الوسائل التي تم استخدامها في التواصل بين البشر في هذا العصر وقد ازدادت أهميته وأصبح منها أنواع كثيرة لم يتحدث الفقهاء القدماء عن تلك الوسيلة وإنما تحدثوا عن الرسول باعتباره ناقلًا للإيجاب وأننا نرى أن الرسول يتمثل في تلك الوسيلة إذ أنها تنقل الصوت بين الموجب والقابل وسنتعرض قول الفقهاء في الرسول وهل يجوز أن يكون ناقلًا للإيجاب وهل ينعقد العقد وقد انقسمت الآراء في هذا إلى:

الرأي الأول:

يرى بعض الفقهاء أنه لا يجوز أن ينعقد عقد الزواج إلا بين حاضرين ولا يجيزه إلا في حضورهم أو حضور وكيل عنهم لعقد الزواج وذلك لما لهذا العقد من خطورة الدين حيث أنه مع تطور الحياة وتقدم التقنية وتوفر وسائل الاتصال الإلية المباشرة يأتي تساؤل عن الحكم الشرعي لأجراء العقود عبر الهاتف أو عبر المراسلات الإلية. وأن ما ذكره الفقهاء بشأن أبرام العقود بالخطاب والكتابة وبالإشارة وبالرسول وما تقرر لدى الفقهاء من أن التعاقد بين الحاضرين يشترط له:

أ_ اتحاد المجلس مكاناً.

(١) بدران أبو العينين بدران. الزواج والطلاق في الشريعة الإسلامية والقانون، ط١، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٩، بيروت، ص ٦٣.

ب_تطابق الإيجاب والقبول.

ج_عدم صدور ما يدل على أعراض أحد المتعاقدين عن العقد.

د_الموالة بين الإيجاب والقبول بحسب العرف.

ولما كان اللقاء بين الرجل والمرأة محرماً إلا بعقد مشروع فإنه يتوجب مزيد من الاحتياط فيه فلا يقبل عقد الزواج إلا بعقد بين حاضرين في مجلس العقد مع اشتراط الأشهاد فيه وهذا يتعذر عبر وسائل الاتصال الحديثة وبناء عليه فإنه لا يجوز إجراء عقود زواج بالات الاتصال الحديثة وفي حال الحاجة لأجراء عقد الزواج بين طرفين غائبين فإنه يمكن اللجوء إلى عقد الوكالة من كلا الطرفين أو أحدهما يلتقي طرفا العقد مع الوكيل أو يلتقي الوكيلان في مجلس العقد مكانا مع الشهود ويتمان عقد الزواج.

_وفي موقع أسلام ويب ورد سؤال هذا نصه:

والد الفتاة طلق أمها منذ كانت جنينا في بطن أمها وعندما قرر الزواج اتصلت به وأعلمته بذلك فتمنى لها التوفيق ووافق على الهاتف على هذا الزواج ولكنه رفض حضور الحفلة التي أقمناها على اعتبار أنها ستقام في بيت زوجته السابقة (أم الفتاة) وطلب مني ومن ابنته الحضور لزيارته بعد عقد القران السؤال هنا هل الزواج صحيح؟؟ وهل تكفي موافقة الأب الشفهية؟؟ وإذا لم تكن كافية ماذا عليه أن أفعل؟؟ أفيدوني جزاكم الله.

الإجابة: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه إما بعد: إذا كان بالتلفون فإنه باطل لأن الشهود لابد أن يشهدوا طرفي العقد عند العقد وهذا غير موجود في العقد بالتلفون وعليه فعقدكم الذي حصل عبر الهاتف باطل وإذا حصل أن وليهما عقد عليهما عقداً آخر غير هذا العقد فإن العقد الآخر هو الذي يمضي

فهذا المرأة تصبح زوجة الرجل الآخر الذي عقد له وليها فإذا أرادت فراقه فلا بد طلاق أو خلع.^(١)

الرأي الثاني

أن المستقراً لأقوال الفقهاء في جميع المذاهب يرى أنهم يعتدون بالرسول كناقل للإيجاب بصفة عامة أما عقد الزواج فلا حناف يرون جواز انعقاد الزواج ومن أقوالهم إذا أرسل الخاطب رسولا بحمل أيجابه إلى المخطوبة وبلغ الرسول هذا الإيجاب فقبلت بحضرة شاهدين سمعا كلام الرسول وأجابتها بالقبول تم العقد لأن أيجابه الذي حمله الرسول كان صادرا عنه شفويا في مجلس القبول الذي هو مجلس العقد.^(٢) ولو أرسل إليها رسول وكتب إليها كتابا فقبلت بحضور شاهدين سمعا كلام الرسول وقراءة الكتاب جاز ذلك لاتحاد المجلس من حيث المعنى لأن كلام الرسول كلام المرسل لأنه ينقل عبارة المرسل وكذلك الكتاب سماع قول المرسل وكلام الكتاب معنى وأن لم يسمعا كلام الرسول وقراءة الكتاب لا يجوز عندها.^(٣)

وإرسال الرسول مثل الكتابة فلو أن رجل أرسل امرأة برسول يقول لها: فلان يقول لك زوجيني نفسك فقالت: قد زوجته نفسي وكان بحضرة شاهدين سمعا كلام الرسول وجوابها فقد صح هذا العقد ومثل ذلك يقال فيما لو كانت هي المرسلة وقبل هو بحضرة شاهدين، فالواضح من أقوال العلماء أن الزواج ينعقد عبر الرسول كونه ناقلًا

(١) موقع أسلام ويب. مركز الفتوى، رقم الفتوى ٤٦١٨٩،

<http://www.islamweb.net/fatwa/index.php?showfatwa&option=fatwald&lang=A&Id=44492>.

(٢) احمد محمود الشافعي. الزواج في الشريعة الإسلامية، ط١ دار العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٨٦، ص٥٦.

(٣) علاء الدين الكاساني. بدائع الضائع في ترتيب الشرائع، ج٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٦، ص٢٣٣.

كلام المرسل ومن باب أولى أن ينعقد بالهاتف وما شابه كون الإيجاب هنا صادر من الموجب نفسه وبصوته سواء كان حالاً أو مسجلاً على شريط مثلاً.^(١)

موقف المشرع العراقي في عقد الزواج بالمراسلة:

" ينعقد الزواج بالكتابة من الغائب لمن يريد أن يتزوجها بشرط أن تقرأ الكتاب أو تقرأه على الشاهدين وتسمعهما عبارته وتشهدهما على أنها قبلت الزواج منه".^(٢)

المطلب الثالث

انعقاد الزواج عبر الانترنت

عقد الزواج من العقود الخطيرة والتي تترتب الكثير من النتائج الهامة لذلك حظا هذا العقد باهتمام الشارع الحكيم ونجد في مجال الفقه الإسلامي والقانوني آراء عن صحة أبرام عقد الزواج عن طريق الانترنت أو بطلان ذلك العقد.

الرأي الأول:

يرى أصحاب هذا الرأي أن الإيجاب الموجه عبر الانترنت لا ينعقد بعقد الزواج وقد سار على هذا الرأي مجمع الفقه الإسلامي وهذا نص القرار تحت عنوان " حكم إجراء العقود بالاتصال الحديثة" أن مجلس مجمع الفقه الإسلامي المنعقد في دورة مؤتمر الرابع بجده في المملكة العربية السعودية من ١٧-٢٣ شعبان ١٤١٠ هـ الموافق ٢/١٤ اذار (مارس) ١٩٩٠م بعد اطلاعه على البحوث الواردة إلى المجمع بخصوص موضوع إجراء العقود بالاتصال الحديثة ونظرا إلى التطور الكبير الذي حصل في وسائل الاتصال وجريان العمل بها في أبرام العقود لسرعة إنجاز

(١) رمضان علي السيد الشرنباصي. أحكام عقد الزواج في الإسلام، دار المطبوعات الجامعية، مصر، ص ٥١.

(٢) قانون الأحوال الشخصية العراقي. رقم (١٨٨) لسنة ١٩٥٩م، المادة السادسة ف(٣).

المعاملات المالية والتصرفات وباستحضار ما تعرض له الفقهاء بشأن أبرام العقود بالكتابة وبالإشارة وبالرسول وما تقرر من أن التعاقد بين الحاضرين يشترط له اتحاد المجلس ما عدا الوصية والأيصاء والوكالة وتطابق الإيجاب والقبول وعدم صدور ما يدل على أعراض أحد المتعاقدين عن التعاقد والموالة بين الإيجاب والقبول بحسب العرف قرر ما يلي:

١_ إذا تم التعاقد بين غائبين لا يجمعهما مكان واحد ولا يرى أحدهما الآخر معاينة ولا يسمع كلامه وكانت وسيلة الاتصال بينهما الكتابة أو الرسالة أو الرسول وينطبق ذلك على البرق والتلكس والفاكس وشاشات الحاسب الآلي (الحاسوب) ففي هذه الحالة ينعقد العقد عند وصول الإيجاب إلى الموجه إليه وقبوله.

٢_ إذا تم التعاقد بين طرفين في وقت واحد وهما في مكانين متباعدين وينطبق هذا على الهاتف واللاسلكي فإن التعاقد بينهما يعتبر تعاقد بين حاضرين وتطبق على هذه الحالة الأحكام الأصلية المقررة لدى الفقهاء المشار إليها في الديباجة.

٣_ إذا اصدر العارض بهذه الوسائل إيجابا محدد المدة يكون ملزما بالبقاء على إيجابه خلال تلك المدة وليس له الرجوع عنه.

٤_ أن القواعد السابقة لا تشمل النكاح لاشتراط الأشهاد فيه ولا الصرف لاشتراط التقابض ولا السالم لاشتراط رأس المال.

وقد ذهب أصحاب هذا الرأي إلى عدم جواز إجراء عقد الزواج بواسطة الكتابة عبر لانتيرنيت وممن قال بذلك مجموعة المفتين بموقع أسلام أون لاين.^(١) وأفتى به ويفهم من كلام كثير من العلماء الذين تحدثوا عن الإعلان عن الزواج وأستدل أصحابه بأن عقد الزواج خطر عظيم وهو عقد فيه معنى العبادة والأمر فيه يقوم على

(١) يراجع موقع أسلام أون لاين . www.islamonline.net

الاحتياط وقد أحتاط جمهور الفقهاء فمنعوا عقد الزواج بالكتابة وذلك احتياطاً لأمر الزواج والمحاذير الشرعية في الزواج عبر الانترنت أعظم موجب منعها من باب أولى.

الرأي الثاني:

وهو قول بعض العلماء ويرون جواز انعقاد العقد عبر الانترنت بتلاقي الإيجاب والقبول أحد هؤلاء بقول الحنفية الذين أجازوا عقد الزواج بواسطة الكتابة فأعتبر الزواج عبر الانترنت نضير الزواج بالكتابة لا يختلف عنها واشتروا له ما يشترط للزواج بالكتاب ون ولي وشاهد وذهب أصابه إلى جواز انعقاد الزواج بالكتابة عبر الانترنت، وهناك من تحدث عن تلك الوسيلة وقال أنها تؤدي إلى تلاشي الحدود الجغرافية التقليدية حيث يمكن لكل من المتعاقدين أن يرى ويسمع الآخر كما لو كان بمجلس معه ويستطيع كل منهما أن يطلع الآخر على أدق التفاصيل الخاصة بالتعاقد وكان كلا من المتعاقدين قد انتقل انتقالاً مفترضا إلى مكان الطرف الآخر عبر تقنية الاتصال المستخدمة وقد ذهب مجموعة من العلماء إلى جواز هذا العقد وانعقاد الزواج بتلك الوسيلة إذا تحققت شروطها من إيجاب وقبول وشهود قياساً على القاعدة العامة في العقود.^(١)

(١) سمير حامد عبد العزيز الجمال. مصدر سابق، ص ١٤٦.

المبحث الثالث

أثر تطور وسائل الاتصال على انحلال عقد الزواج

أن إنهاء العلاقة الزوجية في الإسلام يتم عبر الطلاق أو الخلع أو الفسخ في حالاته وسنتعرف في هذا المبحث على الطلاق وأركانه وسنتعرف مدى تأثير وسائل الاتصال الحديثة على الطلاق حيث أصبح الكثير يتهاون ويوقع الطلاق عبر تلك الوسائل.

سنتحدث في هذا المبحث على مطلبين هما أولاً الطلاق والمطلب الثاني أثر تطور وسائل الاتصال على الطلاق والمطلب الأول يتكون من ثلاث فروع، الفرع الأول تعريف الطلاق، والفرع الثاني أركانه، والفرع الثالث حكمه.

المطلب الأول

الطلاق

الفرع الأول:

تعريف الطلاق لغة: حل القيد سواء كان حسيا كقيد الفرس وقيد الأسير، أو معنويا كقيد النكاح وهو الارتباط الحاصل بين الزوجين فيقال لغة : طلق الناقة بتخفيف اللام طلاقا إذا حل قيدها وسرحها مثل أطلقها طلاقا وكذا يقال طلقت المرأة بتخفيف اللام مضمومة إذا بانء فالطلاق مصدر طلق بفتح اللام وضمها مخففة كالعناد أما التطبيق فهو مصدر طلق بالتخفيف فإنه يستعمل أسم مصدر لطلق بالتشديد فيقال: طلق الرجل امرأته بالتشديد طلاقا فالطلاق اسم المصدر هو التطبيق.^(١)

(١) عبد الرحمن الجزيري. الفقه على المذاهب الأربعة، ج٤، دار الفجر للتراث، القاهرة، ٢٠٠٠، ص١٨٣.

وقد عرف قانون الأحوال الشخصية العراقي " الطلاق رفع الزواج بإيقاع من الزوج أو الزوجة أن كانت موكلة به أو فوضت أو من القاضي. ولا يقع الطلاق إلا بالصيغة المخصصة له شرعا".^(١)

الفرع الثاني:

أركان الطلاق: للطلاق أركان أربع لا يكون إلا بتوافرها جميعا.

١_ الزوج: فلا يقع طلاق الأجنبي عن المرأة الذي ليس له حق في إيقاع الطلاق عليها فالطلاق حل للعقد فلا يكون في انعدام العقد فعن ابن عباس رضا الله عنه (أتى النبي محمد صلى الله عليه وسلم رجل فقال يا رسول الله أن سيدي زوجني أمته وهو يريد أن يفرق بيني وبينها قال فصعد رسول الله صلى الله عليه وسلم المنبر فقال يا أيها الناس ما بال أحدكم يزوج عبده أمته ثم يريد أن يفرق بينهما أنما الطلاق لمن أخذ بالساق).

٢_ الزوجة: فطلاق الرجل لا يقع إلا على زوجته سواء كانت الزوجية قائمة أو كانت في عدة طلاق رجعي.

٣_ صيغة الطلاق: وهو اللفظ الدال على حل العقد وإنهائه صريحا كان أم كتابة.

٤_ نية الزواج وقصده إيقاع الطلاق حيث تلفظ بصيغة فمن لفظ كلمة طلاق لزوجته غير عامدا بزلة لسان لا يعتبر هذا طلاقا منه ولا يترتب عليه أثر بحال.^(٢)

(١) قانون الأحوال الشخصية العراقي. رقم (١٨٨) لسنة ١٩٥٩م المادة (٣٤) ف(١).

(٢) ابن ماجه أبو عبد الله محمد. سنن ابن ماجه، دار الرسالة العالمية، بيروت، ص ٢٠٨١.

الفرع الثالث

حكم الطلاق

الطلاق مباح مشروع في أصله فقد جاء في كتاب الله { لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً وَمَتَّعُوهُنَّ عَلَى الْمُسَعَّرِ قَدْرُهُ وَعَلَى الْمُقْتَرِ قَدْرُهُ مَتَاعاً بِالْمَعْرُوفِ حَقّاً عَلَى الْمُحْسِنِينَ }^(١)

وقد نظم القرآن الكريم والسنة النبوية أمور الطلاق والنفقات والعدة وحقوق المطلقة وواجباتها وحقوق المطلق وواجباته ومارس الصحابة والتابعين الحق في الطلاق دون إنكار وأجمعت الأمة على مشروعية الطلاق وأنه حق للزوج بلا منازع من أحد.

يرى بعض الفقهاء أن الزواج قد يكون مستحباً أن كانت العشرة بين الزوجين على غير الطريقة المستقيمة كحالات سوء خلق أحد الزوجين أو استهتار أحدهما بالفرائض الدينية أو الواجبات الزوجية ومقتضيات حسن العشرة ويرى بعض الفقهاء أن الطلاق قد يكون واجباً أن فات غرض الزواج وامتنع الإمساك بالمعروف كحالة كون الزوج عنيماً أو خصياً أو مصاب بمرض تستحيل معه الحياة الزوجية الصحيحة أن الطلاق هنا لا يكون واجباً وإنما للزوجة الخيار وقد روى أبو عبيد بإسناده عن سليمان بن يسار أن ابن سند تزوج امرأة وهو خصي فقال له عمر أعلمتها قال لا قال أعلمها خيرها^(٢) ويكون الطلاق حراماً يَأْتُم المطلق بإيقاعه شرعاً مع وقوعه صحيحاً وتترتب آثاره في حالات كونه وقع بدعيّاً كأن يطلقها ثلاثاً بلفظ واحد وروى النسائي بإسناده عن مجموعة بن ليبيد قال أخبره رسول الله (ص) عن رجل طلق امرأته ثلاث تطليقات جميعها فغضب ثم قال أيلعب بكتاب الله وأنا بين أظهركم

(١) سورة البقرة. الآية (٢٣٦).

(٢) منصور بن يونس بن إدريس البهواني. كشف القناع عن متن الإقناع، ج ٥، دار الكتب العلمية،

بيروت، ١٩٨٣، ص ١١.

؟؟حتى قام الرجل وقال يا رسول الله لا اقتله أو يطلقها وهي حائض أو نفساء كما
أثر رسول الله صل الله عليه وسلم ابن عمر رضا الله عنه عندما طلق امرأته وهي
حائض أن يرجعها ثم ليمسكها حتى تطهر ثم تحيض فتطهر ثم أن شاء طلقها طهرا
قبل أن يمس وكل طلاق لم يقصد به إلا إيذاء الزوجة والتكيل بها من غير بأس
يأثم فاعلة ديانة وأن كان يقع صحيحا قضاء.(١)

المطلب الثاني

أثر تطور وسائل الاتصال على الطلاق

في ضل التطور المذهل الذي شهده العصر تغيرت طرق حياة الناس من جوانب
عدة خاصة من جانب التطور الهائل في وسائل الاتصال الذي مكن الناس من
أجراء تعاملات كانت غاية في الصعوبة في غياب هذه التقنيات الحديثة فمنذ أواخر
القرن العشرين وأصبحت التجارة الالكترونية كليا أو جزئيا يصل إلى عشرون بالمئة
من مجموع حجم التجارة العالمي.

ولم يقف الأمر عند تيسير العمل للشركات الكبرى والمتوسطة بل أصبح شيء معتادا
أن الكثيرين في أغلب دول العالم يقومون بعملهم أو جزء كبير منه عن طريق
الانترنت حتى أنه نسبة كبيرة من أنجح شركات العالم وأكثرها ربحية تعمل فقط من
خلال الشبكة العنكبوتية ومن بين أكبر بنوك العالم نجد بنوكا الكترونية لا يتعامل
العميل معها إلا من خلال الانترنت ولا يذهب إلى فروعها الحقيقية أن وجدت بل
الكثير من المتعاملين معها لا يعرفون مقرها الأساسي وأصبحت أغلب العقود
والتصرفات المتطورة ممكنة الكترونيا في الكثير من دول العالم بجانب ذلك الخدمات
الحكومية وظهر مصطلح الحكومة الالكترونية والذي تعمل الكثير من الدول من

(١) سنن النسائي/ ٣٤٠١.

خدمات لمواطنيها وتتعامل معهم من خلال الانترنت من تجديد رخص السيارات لدفع الضرائب اشتراكات تأمينات لتقديم طلبات للحصول على شهادات وإقرارات الخ...

وبالتالي فنهض من رجال القانون في دول الغرب من ينظم هذه المسائل قانونا خاصة مسائل التجارة الالكترونية والتحدي للجرائم الالكترونية التي تتنوع من النصب والاحتيال إلى السب والقذف إلى الاعتداء على حقوق الملكية الفكرية إلى السرقة الالكترونية.^(١)

أثر تطور وسائل الاتصال على الفقه الإسلامي

أتى دور الفقه الإسلامي ووجد رجاله أنفسهم أمام واقع يستوجب عليهم أن يشمروا سواعدهم أمام بعض من المتطلبات بيان الأحكام الشرعية لمئات من المعاملات المختلفة في صورها وكيفيةها عن ما تعودوا عليه فأصبح لازما أن ينظر لواقع المعاملات بشكل مختلف فمجلس العقد التقليدي أصبح بشكل جديد يفترض نظر فقهي لاستبيان حال المتعاقدين وأرادتهما وكذلك الإيجاب والقبول وظهرت طرق جديدة في الإثبات يجب أن تراعى وغير ذلك من عشرات المسائل الفقهية ومئات التعاملات الحديثة، أننا سوف نناقش الطلاق وهل يقع بوسائل الاتصال الحديثة وكيف يتم إثباته وما هي آثاره .

صور الطلاق المستحدثة

من غير المنطق أن اقصر وسائل الاتصال المستحدثة في الطرق التي نعرفها للاتصال فتحدث طرق جديدة هو مما يتصور وقوعه أثناء كتابه هذه السطور فالكيانات التكنولوجية العملاقة والشركات الكبرى العاملة في مجال في مجال

(١) أسلام أون لاين/١٢/٧/٢٠٠١ www.silamonline.net

تكنولوجيا الاتصالات خاصة تعد بالجديد دوماً وتسعى بشكل مستمر لاستحداث وسائل أكثر سرعة وأقل كلفة وأكثر فعالية ولديها من الوسائل ما يجعل هذا الأمر شبه حتمي وعلى كل فعلى سبيل التمثيل لا الحصر يمكن القول أن الوسائل الحديثة في إيقاع الطلاق هي الهاتف والتلغراف والفاكس والانترنت خلال البريد الالكتروني وغرف الدردشة الكتابية والمسموعة والمرئية ووسائل الهاتف النقال وفي الجانب العملي فقد حدثت حالات طلاق متعددة عبر رسائل الهاتف النقال القصيرة ومنها (استمعت محكمة شرعية سعودية لشهود في أول حادثة طلاق الكترونية أقرت محكمة شرعية بصحة طلاق سيدة في عقدها الثاني من العمر بناء على رسالة نصية قصيرة أرسلها زوجها عبر هاتفه الجوال من خارج المملكة قال فيها أنه يطلقها واتصل الزوج المتواجد في العراق باثنين من أصدقائه كانا شهدا على عقد القران وابلغهما بطلاق زوجته واستدعت المحكمة الشاهدين اللذين أكدوا أن صديقيهما اتصلا بهما بالفعل وأخبرهما بأمر الطلاق كما أكد دافعة الطلاق اثنان من أقارب الزوج أوضحا أيضا أنه بلغهما هاتفيا بالطلاق وأنه يشهدهما عليه صادق القاضي على الطلاق في أول حالة طلاق (جول) تسجل في المحكمة السعودية وأوضح أنه لا عدة للزوجة لكون زوجها لم يدخل بها.^(١)

الطلاق بالبريد الالكتروني (الانترنت)

قضية محكمة دبي دولة الإمارات العربية عقدت المحكمة الشرعية في دبي جلسة يوم ٢٠٠٠/٥/١٤م للنظر في تسجيل أول طلاق من نوعه تم عبر الانترنت تقدم به الزوج بعد ما يقارب (٦) أشهر من إرسال رسالة البريد الالكتروني إلى زوجته فحواها (أنت طالق) باللغة الانكليزية وقد أخطرت المحكمة محامية الزوجة للحضور أمامها

(١) أسلام اون لاين/١٢/٧/٢٠٠١/المصدر السابق. www.silamonline.net

للنظر في طلب التسجيل المقدم من الزوج وأكد مصدر مقرب من الزوجين أنهما تزوجا منذ خمسة سنوات في أحد المراكز الإسلامية في مدينة نيويورك بعد ما أشهر الزوج أسلامه حيث أنه أمريكي من أصل عربي والزوجة من السعودية ورزقا بطفل يبلغ من العمر عاما واحدا يعملان في دبي صحفيين.

أن الزوجين قاما بتسجيل زواجهما مدنيا في ولاية نيويورك وظلا زوجين حتى شهر أكتوبر من العام الماضي عندما ترك الزوج بيته وأرسل رسالة عبر البريد الإلكتروني تقول للزوجة (أنت طالق) ويشير المصدر إلى أن الزوج تزوج في يناير الماضي من أخرى ذات جنسية أوروبية ووثق هذا الزواج في لبنان .

ووفقا للرواية نفسها فإن الزوجة ترفض هذا الطلاق عبر الانترنت وأنها سوف تستأنف في حالة الموافقة على طلب التسجيل المتقدم من الزوج، وكانت المحامية التي تم توكيلها من قبل الزوجة وهي أمريكية الأصل متخصصة في شؤون الشريعة الإسلامية قد أكدت الطلاق بهذه الطريقة لا يجوز لان الزواج تم في إحدى الولايات الأمريكية التي لا تأخذ بهذا النظام .^(١)

_ آراء العلماء والمفتين في هذا النوع من الطلاق:

يرفض الدكتور عبد الوهاب الدليمي وزير العدل اليمني السابق استخدام البريد الإلكتروني لإبلاغ الزوجة بالطلاق حيث يمكن لأي شخص بإيقاع الفتنة بين الزوجين بإرسال أيميل يحمل الطلاق لزوجة دون علم زوجها ويقول مفتي مصر علي جمعة في كتابه الكلم الطيب فتاوى عصرية يرد على سؤال بشأن الطلاق عبر المحمول الطلاق يقع بكل ما يدل على حل عقد النكاح فأن كان بطريقة الكتابة ولم

(١) أسلام اون لاين/١٢/٧/٢٠٠١ /المصدر السابق. www.silamonline.net

ينوي إيقاع الطلاق لم يقع لان الكتابة تحمل إيقاع الطلاق وتحمل عدم إيقاع فلا يقع الطلاق لان يقع باللفظ فله أن يكتب إليها بالطلاق وينوبة ويشترط الفقهاء أن تكون الكتابة مستبينة مرسومة ومعنى كونها مستبينة أي باقية بحيث تقرأ ومعنى مرسومة أي مكتوبة بعنوان الزوجة أي يكتب إليها باسمها.

وعلى أي حال فإن الطلاق عبر المحمول جائز ويقع به الطلاق على الزوجة إذا نواه الزوج طالما أن هناك أسبابا ومبررات تستوجب ذلك ولا عبرة بما تسنه بعض الدول من قوانين وضعية لا تجيز ذلك.^(١) أما المذهب الجعفري فلا يجيز إيقاع الطلاق برسائل الانترنت حيث أفتى عن جواز الطلاق عبر البريد الالكتروني أو الفاكس بالقول (يشترط في صحة الطلاق إجراء صيغة الطلاق تلفظا إضافة إلى اشتراط توفر الشروط الأخرى ثم لو أجري الطلاق تلفظا بشروطه كاملة أمكنه بعد ذلك الأخبار عن وقوع الطلاق عبر البريد الالكتروني أو الفاكس) أما إذا كان الطلاق لفظا عبر الهاتف أو غيره يقول الزوج لزوجته (أنت طالق طالق طالق) فقد أفتى أنه (يجوز مع توفر بقية الشرائط المعتبرة في الطلاق ومنها حضور شاهدين عدل يسمعان من الرجل أجرأه لصيغة الطلاق علما بأن التلفظ بالطلاق ثلاثا من دون أن يتخلله الرجوع يعد طلقة واحدة فيما لو توافرت سائر شروط الطلاق).^(٢) وعند المقارنة بين الآراء الفقهية مع ما نص عليه قانون الأحوال الشخصية العراقي رقم (١٨٨) لسنة ١٩٥٩م المعدل من أحكام الطلاق نجد أن القانون لم يحدد صيغة الطلاق فيمكن الأخذ بهذه الآراء لتحديد صيغة الطلاق بما لا يتعارض مع نص صريح ومراعاة المذهب الذي يقلده الزوج عند التحقق من الصيغة ولا يوجد مانع قانوني من قبول الطلاق بالهاتف المحمول أو الانترنت باعتباره طلاقا بالكتابة لان

(١) علي جمعة. الكلم الطيب فتاوى عصرية، دار السلام للطباعة والنشر، مصر، ص ٤٠٦.

(٢) صحيفة عكاظ الالكترونية. العدد ٣١٧٥ في ٢٥/٢/٢٠١٠.

الفقهاء لم يحدد أسلوباً للكتابة حيث اشترطوا أن تكون مستبينة ومرسومة لاعتبار الطلاق واقعاً.^(١)

رأي الشخصي

أنها أهانه للمرأة عندما أراد الرجل الزواج من تلك الفتاة جرى وراءها وخطبها ودعا كل الأهل والأقارب لحضور الزواج ولكن عندما يكرهها يرسل رسالة قصيرة عبر الهاتف أو البريد الإلكتروني ولا يريد حتى لقاءها وحدها دون الآخرين، أطالب بعدم أقرار الطلاق عبر وسائل الاتصال الحديث وأتباع الأسلوب المعروف في الطلاق بوجود الشهود وتأكيد ذلك في المحكمة.

(١) فتاوى السيد صادق الحسيني الشيرازي. أحكام الطلاق، مؤسسة الرسول الأكرم الثقافية، مدينة قم، شارع انقلاب، فرع ٦، نقلاً من الانترنت

<http://s-alshirazi.com/masael/subject/talagh/etter5.htm>.

الخاتمة

الحمد لله الذي بحمده تتم الصالحات والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم وبعد:

فأننا قد توصلنا في نهاية بحثنا (أثر تطور وسائل الاتصال على الزواج وانحلاله)

١_ أن عقد الزواج لا يتم إلا بتوفر شروط في العاقدین وشروط في الصيغة.

٢_ أن الإيجاب والقبول يمكن أن يتم عبر وسائل الاتصال الحديثة فيكون مجلس العقد.

٣_ أن انعقاد عقد الزواج عن طريق الفاكس وما يشابه من وسائل بالكتابة بين الغائبين هناك علماء قالوا عدم جواز انعقاد الزواج بهذه الطريقة وأصحاب هذا الرأي من الفقهاء القدماء من المالكية والشافعية والحنابلة ومنهم من أجاز انعقاد الزواج بالكتابة وقد أخذ بهذا الرأي الأحناف وجمهور من العلماء المعاصرين.

٤_ لا يمكن عقد الزواج عن طريق استخدام الأصوات وذلك لأسباب لا تضمن حقوق الأطراف حيث من الممكن عن طريق استخدام برامج الكترونية تقليد الأصوات ونظرا إلى عناية الشريعة الإسلامية بحفظ الفروج والأعراف لا يمكن عقد الزواج بهذه الطريقة.

٥_ أن المشرع العراقي أجاز انعقاد الزواج بالمراسلة ولكن بشروط وكذلك الأحناف.

٦_ أن إنهاء العلاقة الزوجية في الإسلام يتم عن طريق الطلاق أو الخلع أو الفسخ.

٧_ للطلاق أركان لا يتم إلا بتوافرها فلا يقع طلاق الأجنبي على المرأة فطلاق الرجل لا يقع إلا على زوجته وللطلاق صيغة معينة

٨_ أن المذهب الجعفري لا يجيز إيقاع الطلاق برسائل الانترنت أو المحمول.

٩_ أن الطلاق عبر المحمول جائز ويقع الطلاق على الزوجة إذا نواه الزوج.

المقترحات

١_ أقترح ضبط المواقع التي تبيح المراسلة بين الجنسين لما يترتب على ذلك من منع دخول العابثين والعابثات بقصد الإفساد.

٢_ أقترح على الشخص العازم على الزواج أن يستعين بأهله وأصدقائه والقائمين على المراكز الإسلامية في البحث عن المرأة الصالحة أو عقد الزواج بين غائبين عن طريق الوكالة وهذا متيسر والحمد لله.

٣_ أقترح أن الطلاق لا يتم عبر وسائل الاتصال الحديثة وأتباع الأسلوب المعروف في الطلاق بوجود شهود وتأكيد ذلك في المحكمة.

٤_ أقترح أن الزواج لا يتم عبر وسائل الاتصال الحديثة نظرا لقدسية هذا العقد وأن يتم بالأسلوب المعروف في الزواج بحضور العاقلين أو وكيلهما وشهود وتصديق ذلك في المحكمة.

قائمة المصادر

القران الكريم

سورة البقرة الآية (٢٣٦).

سورة الذاريات الآية (٤٩).

سورة الروم الآية (٢١).

سورة الصافات الآية (٢٢).

سورة النساء الآية (١).

أولاً: الكتب:

١_ احمد الكبيسي. الوجيز في شرح قانون الأحوال الشخصية وتعديلاته، الجزء الأول، العاتك لصناعة الكتب، بيروت، ٢٠١٢م.

٢_ ابن حزم. المحلى، الجزء السادس، المكتب التجاري للطباعة والنشر، بيروت.

٣_ احمد محمود الشافعي. الزواج في الشريعة الإسلامية ، الطبعة الأولى، دار العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٨٦م.

٤_ ابن ماجة أبو عبد الله محمد. سنن ابن ماجة، دار الرسالة العالمية بيروت.

٥_ بدران أبو العينين بدران. الزواج والطلاق في الشريعة الإسلامية والقانون، الطبعة الأولى، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٩٩م.

٦_ رمضان علي السيد الشرنباصي. أحكام عقد الزواج في الإسلام، دار المطبوعات الجامعية، مصر.

٧_سمير حامد عبد العزيز الجمال. التعاقد عبر تقنيات الاتصال الحديث، دار النهضة العربية، مصر.

٨_سنن النسائي. ٣٤٠١ .

٩_عبد الوهاب خلاف. أحكام الأحوال الشخصية في الشريعة الإسلامية، الطبعة الثانية، دار القلم للنشر والتوزيع، الكويت، ١٩٩٠م.

١٠_علاء الدين الكاساني. بدائع الصائغ في ترتيب الشرائع، الجزء الثاني، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٦م.

١١_عبد الرحمن الجزيري. الفقه على المذاهب الأربعة، الجزء الرابع، دار الفجر للتراث، القاهرة، ٢٠٠٠م.

١٢_علي جمعة. الكلم الطيب فتاوى عصرية، دار السلام للطباعة والنشر، مصر.

١٣_مجمع اللغة العربية. المعجم الوجيز، الطبعة الأولى.

١٤_منصور ابن يونس ابن إدريس. كشف القناع عن متن الإقناع، الجزء الخامس، مكتبة النصر الحديثة، مصر.

١٥_وهبة الزحيلي. الفقه الإسلامي وأدلته، الجزء التاسع، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٥م.

ثانياً: القوانين:

١_قانون الأحوال الشخصية العراقي رقم (١٨٨) لسنة ١٩٥٩م.

٢_القانون المدني العراقي رقم (٤٠) لسنة ١٩٥١م.

ثالثاً: مواقع الانترنت:

١_موقع أسلام ويب. مركز الفتوى، رقم الفتوى ٤٦١٨٩،

<http://www-islamonlineweb.net>

٢_موقع أسلام اون لاين،

www.islamonline.net

٣_صفحة عكاظ الالكترونية. العدد ٣١٧٥ في ٢٥/٢/٢٠١٠.

<http://www.okaz-com->

[sa/new/Issues/20100225/con201225335067htm](http://www.okaz-com-sa/new/Issues/20100225/con201225335067htm).

٤_فتاوى السيد صادق الحسيني الشيرازي. أحكام الطلاق، مؤسسة الرسول الأكرم

الثقافية، مدينة قم، شارع انقلاب، فرع ٦، نقلاً من الانترنت

<http://s-alshirazi.com/masael/subject/talagh/etter5.htm>.